

شرح القواعد الحسان - القاعدة 64 - 74 - 84 - الشيخ عبدالرحمن البراك(94)

عبدالرحمن البراك

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والمستمعين قال الامام الشيخ عبدالرحمن ابن ناصر السعدي رحمه الله تعالى واسكنه فسيح جنانه. في رسالته - [00:00:00](#) في اصول وقواعد في تفسير القرآن القاعدة السادسة والاربعون ما امر الله به في كتابه اما ان يوجه الى من لم يدخل فيه فهذا امر له. ماشي. ما امر الله به في كتابه. اما ان يوجه اما - [00:00:27](#) ان يوجه الى من لم يدخل فيه فهذا امر له بالدخول فيه. واما ان وجه لمن دخل فيه فهذا امره فهذا امره به ليصح ما وجد منه ويسعى في تكميل ما لم يوجد منه. وهذه القاعدة مطردة في جميع - [00:00:53](#) اوامر القرآنية. يعني يا ايها الناس اتقوا ربكم حل شامل للمؤمنين والكافرين لكن الكافرون عليهم ان يتقوه بترك الكفر والشرك ويدخل في الاسلام واما المؤمنون فعليهم ان يتقوا الله الاستقامة - [00:01:23](#) بفعل ما امرهم به نهاهم عنه تنزل هذه الاوامر نزل على يعني ما يقتضيه ما تقتضيه حال المخاطبين قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله امرهم بان تمتثل اوامر الله واجتنبوا - [00:01:59](#) ملاهي لانهم مسلمون قد دخلوا في الاسلام يا ايها الذين امنوا امنوا بالله يتضمن امور ويتضمن الامر بالثبات على الايمان ويتضمن الايمان بما بما لم يعلموه يتعلموا دين الله يؤمنوا بي امنوا بالله ورسوله - [00:02:38](#) والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ان يؤمن به اجمالا يؤمن به تفصيلا وهذه القاعدة مطردة في جميع الاوامر القرآنية اصولها وفروعها. فقله تعالى يا ايها الذين اتوا الكتاب امنوا بما نزلنا. من القسم الاول وقوله تعالى - [00:03:31](#) يا ايها الذين امنوا امنوا من الثاني والثالث فانه امرهم امرهم بما يصح ويكمل ايمانهم من الاعمال الظاهرة والباطنة وكمال الاخلاص فيها. والنهي عما يفسدها وينقصها. وكذلك امره مؤمنين ان يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويصوموا رمضان. امر بتكميل ذلك. والقيام - [00:04:13](#) بكل شرط ومكمل لذلك العمل. الامر باقام الصلاة يشمل كل ما يشترط الامر بكل الشروط والواجبات والاركان الامر بالوضوء امر باستقبال القبلة الامر العورة شروط الصلاة لان اقامة الصلاة تتوقف على هذه الشروط - [00:04:50](#) الامر بما يجب في الصلاة من الاركان كالركوع والسجود داخل في قوله واقيموا الصلاة اقيموا الصلاة انما اقامتها تكون القيام بشروطها وبشروطها وواجباتها ومن ذلك الوقت اداء الصلاة في وقتها - [00:05:27](#) هل مني اقامتي؟ نعم ممكن لكن امر استحباب على وجهه لا شك ان اقامة الصلاة مراتب الاقامة التي هي الفرض باداء الواجبات والشروط اقامة مستحبة المصلون كلهم يعني مؤدون للصلاة ومقيمون للصلاة - [00:06:00](#) اقامة قامت يعني المقربين اقامة المقربين للصلاة هذه اعظم واكمل من اقامة من بعده يا اصحاب اليمين مثلا نعم. احسن الله اليك والقيام بكل شرط ومكمل لذلك العمل. والنهي عن كل مفسد ومنقص لذلك العمل - [00:06:43](#) الشيخ اشار الى هذا كل شرط وكل مكمل واجتناب كل مفسد ومنقص نعم وكذلك امره لهم بالتوكل والاناة ونحوها من اعمال القلوب. هو امر بتحقيق ذلك وايجاد ما لم يوجد منه. وبهذه القاعدة نفهم جواب الايراد الذي - [00:07:18](#)

على طلب المؤمنين من ربهم الهداية الى الصراط المستقيم. والله قد هداه. يقول الايراد يقول قولك اهدنا الصراط المستقيم انت مسلم هداك الله. هداك الله للاسلام فما معنى طلب الهداية وانت مسلم ولله الحمد؟ انت على الدين - [00:07:58](#)

اجاب بعضهم قال ان المعنى اهدنا الصراط المستقيم ثبتنا وهذا صحيح داخما في هذا التثبيت داخل في هذا الطلب. لكن الطلب اوسع من ذلك اهدنا الصراط المستقيم يتضمن طلب امور كثيرة - [00:08:30](#)

طلب ان يعلمك الله ما لم تعلم يتضمن طلب التوفيق لما لم توفق له من شرائع الاسلام قد نبه على ذلك شيخ الاسلام في بعض المواضع - [00:09:02](#)

الشيخ يعني يذكره ويشير اليه. نعم وبهذا وبهذه القاعدة نفهم جواب الايراد الذي يورد على طلب المؤمنين من ربهم الذي يورد على طلب المؤمنين من ربهم الهداية الى الصراط المستقيم. والله قد هداهم للاسلام - [00:09:23](#)

جوابه ما تضمنته هذه القاعدة. ولا يقال هذا تحصيل للحاصل. فافهم هذا الاصل الجليل النافع. الذي يفتح لك من ابواب العلم كنوزا. وهو في غاية اليسر والوضوح القى الشيخ اختصر يعني لم - [00:09:52](#)

يفصل الجواب بل احوال على القاعدة. يعني الجواب على هذا الايراد يعني معروف من هذه القاعدة امر المؤمنين بالايمان وباقامة الصلاة ليس امرا باصل الايمان فقط او امر باصل الصلاة - [00:10:20](#)

الامر بالايمان والدخول في شوائعه وتفصيل يعني اعتقاداته وهكذا مسألة اهدنا الصراط المستقيم اهدنا الصراط المستقيم المسلم يعني في الجملة قد هداه الله الى اصل الاسلام الى اصل الاسلام. لكن هل هو مهتد في كل - [00:10:49](#)

اوامر الاسلام وشرائع الاسلام ونواهي الاسلام لأفقولك اهدنا الصراط المستقيم يتضمن يعني طلب الهداية بمعرفة ما لم تعلم بالعمل بما لم تعمل به بالقدرة على ما كنت ما تعجز عنه - [00:11:22](#)

ويتدبر واذا تدبر الانسان هذا من نفسه ومن غيره وجده ظاهرا نعم القاعدة السابعة والاربعون اذا كان سياق الايات في امور خاصة واراد الله ان يحكم عليها. وذلك الحكم لا يختص بها بل يشملها ويشمل غيرها. جاء - [00:11:44](#)

الله بالحكم العام. وهذه القاعدة من اسرار القرآن وبدائعه واكبر دليل على احكامه وانتظامه العجيب. وامثلة هذه مظهر دليل على ايش هذه القاعدة من اسرار القرآن وبدائعه. هم. واكبر دليل على احكامه وانتظامه العجيب. على احكام - [00:12:18](#)

امين. نعم. مم. وانتظام وانتظامه العجيب. وامثلة هذه القاعدة كثيرة منها. الله المستعان. هذه القاعدة كثير من التنزيل على سبب واخذ العلماء من هذه القاعدة تعود الى قول اهل العلم ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص سبب - [00:12:47](#)

وقد يأتي في السياق ما ينبه الى الهموم ويرشد الى ان هذا الحكم ليس خاصا في هذه الواقعة بل هو عام هذا معنى هذه القاعدة. نعم. احسن الله اليكم وامثلة هذه القاعدة كثيرة منها لما ذكر الله المنافقين وذمهم واستثنى منهم التائبين - [00:13:17](#)

فقال تعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاوئلك مع فلما اراد الله ان يحكم لهم بالاجر لم يقل وسوف يؤتيهم اجرا عظيما. بل قال وسوف يؤتي الله المجرم - [00:13:43](#)

المؤمنين اجرا عظيما. ليشملهم وغيرهم من كل مؤمن. ولان لا يظن اختصاص الحكم بهم ولما قال ان الذين يكفرون بالله ورسوله. ويريدون ان يفرقوا بين الله الى قوله اولئك هم الكافرون حقا. واعتدنا للكافرين عذابا مهينا. لم يقل - [00:14:05](#)

قل واعتدنا لهم للحكمة التي ذكرناها ومثله قل الله يحكو قل الله ينجيكم منها اي هذه الحالة التي وقع السياق لاجلها. ومن كل كرب القاعدة الثامنة والاربعون متى علق الله علمه بالامور بعد وجودها؟ كان المراد بذلك العلم الذي يترتب - [00:14:35](#)

عليه الجزاء. وذلك انه تقرر في الكتاب والسنة والاجماع. ان الله بكل شيء وان علمه محيط بالعالم العلوي والسفلي. والظواهر والبواطن والخفيات والماضي والمستقبل وقد علم وقد علم ما العباد عاملون قبل ان يعملوا الاعمال. وقد ورد عدة ايات - [00:15:10](#)

يخبر بها انه شرع كذا او قدر كذا. ليعلم كذا. ليعلم. ليعلم كذا فوجه هذا وما جعلنا القبله التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه - [00:15:45](#)

احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وهم لا يحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين

من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين - [00:16:05](#)

ام حسبتم ان تدخلوا الجنة؟ ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين عالم بما سيكون من العباد وما سيكون من كل شيء

فهذا العلم المقصود به علم الشيء موجودا ظاهرا - [00:16:25](#)

يقول بعضهم ان المراد علم الظهور والله يعلم ما لم يوجد وسيوجد يعلمه معدوما لا يوجد فاذا وجد يعلمه معدوما ها؟ يعلمه موجودا

وقد كان يعلمه معدوما سيوجد. فاذا وجد فانه يعلم - [00:16:50](#)

فعلم الله مطابق للواقع وهذا هو العلم الحق العلم المطابق للواقع. نعم. احسن الله اليك فوجه هذا ان هذا العلم الذي يترتب عليه

الجزاء. واما علمه باعمال العباد وما هم عاملون قبل ان يعملوا فذلك علم لا يترتب عليه الجزاء. لانه انما يجازي - [00:17:20](#)

على ما وجد من الاعمال وعلى هذا الاصل نزل ما يرد عليك من اه نزل ما يرد عليك من الايات. كقوله يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله

بشيء من الصيد. تنال - [00:17:51](#)

ايديكم ورماحكم. ليعلم الله من يخافه بالغيب. وقوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على

عقبه. وقوله وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس - [00:18:11](#)

وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب وقوله وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن منافقين وقوله لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا

وما اشبه هذه الايات كلها على هاء على هذا الاصل - [00:18:31](#)

احسنت الى اين الله المستعان - [00:18:56](#)